

قواعد اللغة العربية (1) - النحو الوافي - للدكتور عباس حسن -

أفضل كتاب في العصر الحديث

محمد صالح

السلام عليكم ورحمة الله اهلا وسهلا بالمشاهدين الاعزاء، في حلقات النحو دراسته على القناة اليوم لن نبدأ مباشرة بالحديث في النحو ولكنني سامهد له بتعريفكم بوحد من اجمع واقوى كتب النحو التي كتبت في العصر الحديث - [00:00:04](#)

رغم انه لم يأخذ حقه من الشهرة التي يستحقها وهو كتاب النحو الوافي للدكتور عباس حسن سنتكلم عن حياة الدكتور وشخصيته وطريقة جمعه للنحو في هذا الكتاب. وسنعرف كيف يعتبر هذا الكتاب افضل مصدر لشرح النحو - [00:00:23](#)

والان بما في ذلك شروح الفية ابن ما لك والمزايا التي توجد فيه على الشروح القديمة وسيكون كتاب النحو الوافي المصدر الرئيسي لحلقات النحو والصرف التي ستثبت على القناة. لانه يشمل كل شيء تحتاجه بكل - [00:00:42](#)

مستويات كما ساين في الحلقة ومع ذلك كتب بطريقة سهلة وبلا تعقيدات ولا جدلات لهذا احببت ان اعرفكم به وان نعرف طريقة صاحبه في التأليف وهي التي ساهاول ان اسیر عليها في الحلقات المchorة - [00:01:00](#)

مع بعض التعديلات لتكون مناسبة للعرض على القناة مؤلف هذا الكتاب هو الدكتور عباس حسن كان رئيس قسم النحو والصرف والعروض الاسبق في كلية دار العلوم بجامعة القاهرة وكان عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة - [00:01:18](#)

اوعد فيه خلاصة خبرته الطويلة وصف الكتاب بأنه افضل ما في النحو في العصر الحديث قدم فيه منهجا كاملا في النحو والصرف بطريقة جمعت علم امهات الكتب القديمة وبلغة وفاظ تناسب العصر الحديث - [00:01:42](#)

ولد الدكتور عباس حسن سنة الف وتسعين وواحد في مدينة منوف عاصمة محافظة المنوفية في دلتا مصر وكان والده يعمل في التجارة وكان يتغيب عن الاسرة بسبب تجارته تعهد خاله الذي كان عالما ازهريا بالرعاية - [00:02:11](#)

وحفظ القرآن وهو طفل وتعلم القراءة والكتابة وشيئا من الحساب. ثم الحقه بالازهر فاتم فيه المرحلتين الابتدائية والثانوية ثم رغب في الالتحاق بدار العلوم وهي كلية انسأت في جامعة القاهرة لدراسة اللغة العربية - [00:02:32](#)

وكان ابن خاله قد سبقة اليها وتفوق فيها رغم ان يكون مثله ونجح في اختبارات القبول وفي الكلية لم يكتفي فقط بالتفوق على اقرانه بل وضع لنفسه منهجا للقراءة اوسع من مادة الكلية - [00:02:51](#)

فقرأ كتب في الادب ودواوين الشعر وحفظ معجم مختار الصحاح بمفرده وقرأ من الادب العالمي المترجم وغيرها من الكتب فاكتسب ثقافة واسعة حتى في خارج مجال تخصصه وهذا يذكرنا بما قلناه عن الخليل ابن احمد رحمة الله الذي كان ايضا على اطلاع ب المجالات كثيرة - [00:03:10](#)

وبعدما تخرج بتتفوق من الكلية رشح للسفر فيبعثة علمية الى انجلترا. ولكنه لم ينجح في اختبارات اللغة الانجليزية عليه الدراسة في الخارج ولكن فاز في مسابقة اجرتها وزارة المعارف المصرية في كتابة بحث عن البترول - [00:03:35](#)

واشادت لجنة الجائزة ببحثه وذكرت انه مستكمل للمادة محكم الاسلوب واتبع فيه المنهاج العلمي الصحيح وكان هذا تعويضا عن اخفاقه في البعثة ودليل اخر على تنوع ثقافته وقدرته على الكتابة - [00:03:54](#)

عمل لمدة عشرين سنة في مجال التدريس ترقى فيها رويدا رويدا حتى شارك في تأليف عدة كتب مدرسية مختلفة منها كتب عن المبادئ الاولية في التكبيرات الصحية. معانا الصحة الاولية وهذا يدل على ثقافته الواسعة - [00:04:12](#)

وبلغت شهرته في التأليف حدا جعل الكتاب يشركونه في كتابة كتبهم مثلما فعل استاذه الدكتور محمد حسانين عبدالرازق وكان يناقش زملائه في ارائه اللغوية ويعرض عليهم ما قرأ. وكان قوياً في اظهار حجته ويدافع عن رأيه بشراسة - 00:04:32
في الجلسات. حاشدا الادلة الكثيرة وانخذ يجمع في عقله المادة التي وضعها فيما بعد في كتابه ثم انتقل الى كلية دار العلوم وفيها ايضاً كان يناقش ويجادل الاساتذة في المواد التي يكون قد حضرها جيداً ودرسها بعنابة - 00:04:52

ويحشد الادلة الكثيرة على رأيه وقال عنه تلميذه الدكتور محمود الريبيعي ان اجوبته دائماً واضحة ومقنعة. ولا تستطيع ان تحرجه مطلقاً وعندما يسأل سؤالاً له فيه رأي خاص كان يقول بهدوء سؤال لطيف والاجابة عليه الطف - 00:05:12
اذا كانت هذه شخصيته قوي وجريء في عرض ارائه مع سعة في العلم وقدرة على الشرح وكان محباً للغة العربية ومدافعاً شرساً عنها اخذ على عاته مهمة ايضاحها للطلاب مع ابعادها عن التعقيد - 00:05:34

وكانه ادرك المشاكل التي احاطت بدراسة اللغة في البلاد العربية في القرن الماضي. وما زالت مستمرة حتى هذا القرن فكانت محاضراته مزدحمة ويأتي اليها الطلاب حتى من الكليات الأخرى ترقى في الكلية حتى أصبح رئيساً لقسم النحو والصرف والعروض - 00:05:54

وفي هذه الفترة الف بعض كتبه مثل رأي في بعض الاصول اللغوية والنحوية وظل يعمل ويقرأ بنشاط حتى انتهاء خدمته وبعدما ترك الكلية بعام واحد اطلق اهم كتاب له على الاطلاق وهو النحو الوافي - 00:06:15
الذي جمع فيه كل خبرته التي كان يراكمها في سنوات عمله وظل لعدة سنوات عضواً نشطاً ومجادلاً داخل مجمع اللغة العربية وقد ذكر سبب تأليفه للكتاب في المقدمة. عندما قال - 00:06:34

ان طوائف من الرجال ذوي النفوس الوفية والبارزة بالعربية قد سارعوا الى التأليف في النحو لاعادة الاهتمام به منهم من ذل لغته للناشئين او اختصر قاعدته او اوضح طريقة تفسيره او اراحهم من زائف العلل - 00:06:50

لكن على الرغم من ذلك لم ترضه هذه الاعمال بشكل كامل ولم يرى شرعاً كاملاً وافياً مع التصدي للشوائب كل أو أكثرها ويقصد بها التعقيد الذي اصاب النحو ورصده الدكتور عباس حسن باخراج كتاب شامل في النحو والصرف. وبدون تعقيد في الوقت محوية. وهذه هي المهمة التي تصدى لها الدكتور عباس حسن باخراج كتاب شامل في النحو والصرف. وبدون تعقيد في الوقت وباسلوب تربوي حديث ويمكن للطالب الذهاب مباشرةً للقسم الذي يريد ويطالع القواعد النحوية مباشرةً بدون صعوبات - 00:07:30

وقد قام بذلك بقوة وعلم واسع. جامعاً مراجع اللغة الاصلية الموثوقة. وضم إليها ما كتب في العصر الحديث من كتب وبحوث وآداب النظرة في كل هذا واعتذر فكره واستعن على هذا بخبرته التدريسية الطويلة ومناقشاته التي خاضها - 00:07:52
مع الاساتذة المختلفين وخرج هذا الكتاب الذي جمع فيه مزايا القديم والحديث يجمع عصارة الكتب القديمة مع التخلص مما شابه من اسباب الغموض والصعوبة رأى كثير من العاملين في مجالات التدريس ان تيسير عرض اللغة العربية هو ضرورة لابد منها - 00:08:12

بهذا فقد عمل الدكتور عباس على معالجة مشكلات النحو واعادة تعريفه لتصوره بشكل واضح وقام بنبذ الاوهام والتعليلات ودعا بصراحة إلى حذفها من النحو ليصبح سهلاً في متناول الجميع وهكذا يمكن للشخص العادي أن يفتح الكتاب ويقرأ منه مباشرةً دون الحاجة لمقدمات فلسفية كثيرة - 00:08:40

للدكتور عباس حسن طريقة مميزة في وضع كتابه. وهي التي ساحرها على الاقتداء بها في عرض الحلقات. وهي كالاتي اولاً تجميع كل مادة النحو والصرف في كتاب واحد من اربعة اجزاء - 00:09:06

تحتوي صفحاتها على كل ما تضمنته امهات الكتب مما يفيد الطالب. لهذا فهو كتاب جامع وشامل ثانياً الفكرة العقورية التي اتبعها وهي الميزة المهمة جداً في هذا الكتاب. وما ساهم عليه في شرح الحلقات - 00:09:29
وهي تقسيم الكتاب إلى مسائل بحيث تدرس كل مسألة في جلسة واحدة او محاضرة واحدة وكل مسألة مقسمة إلى مستويين

مستوى موجز يناسب طلاب كليات اللغة العربية فيما يحتاجونه لاجتياز مناهج الجامعة وما في مستواها - 00:09:48
وهذا امر يعرفه الدكتور بدقة بحكم عملية طويل في الجامعة ووضع في هذا المستوى ما يحتاجه الطالب كي يعرف اللغة ويطبقها.
 بدون الاطالة عليه وهذا ما ساحاول تطبيقه في حلقات النحو التي ستلوون باللون الاخضر - 00:10:08
ستكون مناسبة للطلبة في المدارس والجامعات. ومن يحب ان يتعلم اللغة لكي يطبقها في الكتابة والقراءة بشكل عام وصحيح وفهم
 نصوص اللغة العربية ثم المستوى الثاني والذي اسماه الزيادة والتفصيل - 00:10:25

وضعه بعد المستوى الموجز في كل فصل وهو يلائم الاساتذة والمختصين ويعرض فيه المعلومات بشكل اوسع بن بعض للامثلة
 والحالات النادرة والتفريق الدقيق بين الحالات الاعرابية وهكذا يحصل كل شخص على مبتغاه من العربية - 00:10:43
ويكون الكتاب مناسبا للطالب المبتدئ والمتوسط والمتقدم بلا تداخل بين الاجزاء سوف اعرض حلقات هذا القسم على القناة باللون
 الاحمر ليكون القسمان واضح ان امام المشاهد سيشاهد ما يريد ويتجاوز ما يريد بحرية - 00:11:02
ثالثا العناية بلغة الكتاب فابتعد عن الالفاظ الصعبة وعن الغموض والخشو وكان يقصد تسهيل الاسلوب والبعد عن الجدل ولم يحرص
على اتباع اساليب القدامى التي لا تناسب العصر الحالى رابعا حرص الدكتور عباس حسن على ابقاء المصطلحات القديمة كما هي -
 00:11:23

اماانا بفائدها من ناحية ومن ناحية اخرى لان العلماء قد نبهوا على البibleلة التي تحدث عند محاولة تغيير المصطلحات اعتقاد الناس
عليها خامسا لكي يجعل الكتاب اسهل. اختار الدكتور الامثلة السهلة المباشرة من الحياة الحالية. ليطبق عليها القواعد - 00:11:47
وحرص على عدم التمثل بآيات الشعر القديمة لما فيها من الفاظ تصعب على الطالب وربما تحتاج خروجا على الدرس لايضاحها وما
يصاحب ذلك من خروج عن اصل الموضوع وزيادة الجهد المبذول من الطالب في شرح - 00:12:09
اشعار ومعانيها ومناسباتها لهذا حرص على الاتيان بالالفاظ السهلة واذا كان المثال الشعري القديم واضحا او طريفا فربما يتركه وهذا
التوجه موفق جدا من الدكتور رحمه الله رغم ان الامثلة القديمة في قمة البلاغة وعلو اللغة ولكنها وضعت في عصور اخرى. وكان
 مستوى اللغة مختلفا - 00:12:26

وربما وضعت الشواهد لتأييد رأي لغوی قديم او تقوية مذهب او ذكر لهجات عربية مختلفة ومتعاكسة وغيرها من الامور التي لا
تحتاجها الطالب الان وتسبب له الببللة وربما يتعرف عليها الطالب اذا احب في دروس الادب والشعر وليس في دروس النحو -
 00:12:52

ولكنه احيانا يوردتها في القسم المفصل من باب العلم بالشيء. ولتكن المختص على اطلاع انتقد الدكتور في مقدمة كتابه المدرسين
 الذين يكترون ذكر الشواهد القديمة كتطبيقات نحوية في الدراس لان هذا لا - 00:13:14
التطبيق التعليمي سادسا اهم ما في الكتاب الفرار من العيال الزائفة. اي بعبارة اخرى الفرار من الجدل المنطقي الفلسفى في التعليم
ولهذا احببت هذا الكتاب بشكل بالغ ويكفي دليلا على صحة العبارة ان يقال انها تطابق الكلام العربي الناصع والقرآن الكريم برواياته
 المتواترة - 00:13:32

وهو يفند كثيرا من هذه العلل في قسم الهاشم اسفل الصفحات ولكنه قال ايضا انه ربما يذكر بعضا منها في تيسير مفيد او تشريع
لغوي مأمون او ليستفيد المختص في معرفة بعض اللهجات ليستعين بها على فهم بعض النصوص القديمة لا لمحاكاتها - 00:13:58
سابعا رتب الدكتور مواضيع هذا الكتاب على طريقة الفية ابن مالك رحمه الله لان الفية ابن ما لك هي التي تدرس اكثر من غيرها في
مصر وغيرها من البلدان. ولانه الترتيب الذي ارتضاه كثير من العلماء بعد عصر - 00:14:21

ابن مالك رحمه الله ودون كل بيت من الالفية في الهاشم ليطلع عليه من اراد ويمكن للقارئ ان يتتجاوزه ان اراد. ولكنه ذكر ايضا انه
مخالفة ترتيب بعض الابيات حسب ما يراه مناسبا لكل باب - 00:14:38
واذا نظرت للكتاب من هذه الناحية فهو يحتوي الفية ابن مالك ويعتبر افضل شرح لها لانه احتوى كل مسائلها بشكل شامل وبنفس
الترتيب وبشرح واضح متدرج في المستوى وبالفاظ حديثة سهلة - 00:14:55

ومقسم على مسائل او دروس يدرس كل منها في جلسة واحدة وبدون التعليل والفلسفة الموجودة في الشروح الأخرى تامنا يتميز هذا الكتاب بكثرة الاحالة الى اجزاء أخرى منه فعندما يتكلم عن نقطة ما يقول وسوف اتكلم عنها في فصل كذا وكذا. ويضع هذه الفصول في الهاشم - 00:15:13

او تراه يكتب احيانا ارجع الى فصل كذا وكذا. عندما تكلمنا عن هذا الامر ربما يسبب هذا الامر بعض التشتت لانك تضطر الى تقليل الصفحات الى الامام والى الخلف للاظهار بالمسألة - 00:15:38

ولكن ربما فعل هذا ليتجنب اعادة الكلام في كل جزء انا ارى ان هذا الكتاب لم يشتهر الشهرة التي يستحقها اعتقاد بشكل شخصي ان السبب هو ان صاحبه لم يدرسه بنفسه كثيرا على الطلاب في الحلقات والدروس - 00:15:53

بل طرحة بعدما احيل للمعاش وبعدما كبر سنه وضع فيه كل خبرته ولكنه لم يباشره بالشرح على طلابه بل كان في هذه الفترة مشغولا بجلسات المجمع العلمي في القاهرة الحلقات والمدارسة هي التي تجعل هذا الكتاب او ذلك ينتشر بين الناس والله اعلم -

00:16:16

ربما يكون السبب ايضا هو قلة اهتمام الناس بالنحو بشكل عام في هذا العصر هذا الامر الذي نحاول ان نعكسه بزيادة الاهتمام باللغة ونرجو التوفيق من الله اذا كانت هذه حلقة تعريفية خاصة بالدكتور عباس حسن رحمه الله. وكتاب النحو الوفي - 00:16:39

ارجو ان تكونوا قد استمتعتم بها وفهمتم الفكرة العامة اتمنى ان القائم على خير في الحلقة القادمة لا تنسى ان تضع عالمة اعجاب على الحلقة وان شتركم على القناة شكرا لكم. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:17:00